التغير في مشهد الطاقة في إقليم كوردستان هذا العام؛ الوصول إلى إنتاج يومي يتجاوز مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي

14-08-2025

الكُتاب

محمود بابان

ملخص : من المقرر أن تجري شركة دانة غاز وشركاؤها في الأسبوع القادم أول اختبار أولي قبل إنتاج الغاز في مشروع توسيع إنتاج الغاز الطبيعي في كورمور المعروف باسم KM250، للانتقال إلى مرحلة الإنتاج بزيادة يومية قدرها 250 مليون قدم مكعب من الغاز إلى 540 مليون قدم مكعب من غاز الشركة في حقل كورمور، وبهذا سينجاوز مستوى إنتاج الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان مليار قدم مكعب يومياً.

المقدمة

من المقرر أن تجري شركة دانة غاز وشركاؤها في الأسبوع القادم أول اختبار أولي قبل إنتاج الغاز في مشروع توسيع إنتاج الغاز الطبيعي في كورمور المعروف باسم KM250، للانتقال إلى مرحلة الإنتاج بزيادة يومية قدرها 250 مليون قدم مكعب من الغاز إلى 540 مليون قدم مكعب من غاز الشركة في حقل كورمور، وبهذا سينجاوز مستوى إنتاج الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان مليار قدم مكعب يومياً.

وفقاً لآخر بيان صدر عن شركة دانة غاز، ستكتمل أعمال مشروع KM250 قبل الموعد المعلن، وقد تقدمت الأعمال الأولية لحقل جمجمال بهدف إنتاج 75 مليون قدم مكعب يومياً، أي أن إقليم كوردستان، بهذين الحقلين الغازيين فقط، سيصل من بداية العام القادم إلى إنتاج 865 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، وبهذا سيصبح حقل كورمور أحد أكبر المشاريع الغازية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقارنة بمشاريع غاز خزان في عُمان، وزهر في مصر، وليفياسان في البحر المتوسط.

كذلك، في منتصف شهر أيار من هذا العام، وقع وزير الثروات الطبيعية في إقليم كوردستان بالوكالة على اتفاقيتين كبيرتين في قطاعي الغاز والنفط في واشنطن، وأشار إلى أن الشركة تنتج في حقل نفط خورملة 120-130 مليون قدم مكعب من الغاز، وإذا وصل حقلا ميران وتوبخانة أيضاً إلى حد الإنتاج، فإن إقليم كوردستان سيتجاوز العراق من ناحية إنتاج الغاز.

الآن، السؤال الأساس هو: هل يمكن للوصول إلى إنتاج يتجاوز مليار قدم مكعب من الغاز في هذه المدة القصيرة أن يضع إقليم كوردستان في التوازنات الجديدة للطاقة في هذه المنطقة وينقذ العراق من استيراد الغاز الإيراني والكهرباء التركي أم لا؟

إقليم كوردستان والوصول إلى إنتاج يومي يتجاوز مليار قدم مكعب من الغاز

حقول الغاز في إقليم كوردستان، باستثناء حقول المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان أو المشمولة بالمادة 140، عددها خمسة، وإجمالي احتياطياتها الغازية 26 تريليون قدم مكعب، وواحد منها منتج وهو كورمور (قمر إينيرجي، 2021).

كما توجد خمسة حقول مشتركة نفطية غازية في إقليم كوردستان، تصل احتياطياتها الغازية إلى ما يتجاوز 7 تريليون قدم مكعب، وحالياً ثلاثة من هذه الحقول تنتج الغاز يومياً (قمر إينيرجي، 2021).

وبهذا الشكل، يصل إجمالي احتياطيات الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان، سواء حقول الغاز أو المشتركة مع النفط، إلى ما يتجاوز 33 تريليون قدم مكعب، يتقدم مستوى الاستثمار فيها يوماً بعد يوم، وخمسة حقول نفط وغاز في إقليم كوردستان في نهايات هذا العام سيقترب مستوى إنتاجها من إجمالي إنتاج الغاز في كل العراق.

وفقاً لبيان دانة غاز والمعلومات المتوفرة، تتجه أعمال تطوير مشروع KM250 نحو الاكتمال وهي في مرحلة الاختبار النهائي، وبهذا ستصل دانة غاز وشركاؤها بمستوى إنتاج الغاز في كورمور وجمجمال إلى حوالي 865 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، في الأشهر القادمة. كذلك، تنتج شركة كار يومياً بين 120-130 مليون قدم مكعب من الغاز في حقل خورملة، وويسترن زاغروس وغازبروم ينتجان يومياً حوالي 10 إلى 15 مليون قدم مكعب من الغاز في حقل سرقلا، وشركة DNO يصل مستوى إنتاجها اليومي من الغاز إلى 20 مليون قدم مكعب، لكن يتم ضخه إلى تاوكي ليستخدم في إنتاج النفط. بهذا الشكل، يصل إجمالي إنتاج الغاز في إقليم كوردستان إلى حوالي 1.025 مليار قدم مكعب يومياً، بينما وفقاً لبيانات أوبك ومعهد الطاقة، ينتج العراق يومياً حوالي 1.15 مليار قدم مكعب من الغاز.

وصول إقليم كوردستان إلى مستوى العراق من ناحية إنتاج الغاز الطبيعي بسبب تطوير حقول الغاز وتقليل حرق الغاز المصاحب من الحقول النفطية، يأتي في وقت أصدر فيه البنك الدولي في شهر تموز من هذا العام تقريره السنوي حول حرق الغاز المصاحب في حقول النفط والغاز العالمية، فوفقاً للتقرير للسنة الثالثة على التوالي حقل نفط القرنة الغربي-2 في البصرة هو الأول عالمياً، من بين أكثر من 15 ألف حقل، بكمية حرق قدرها 1.64 مليار متر مكعب، وفي 2024 العراق كان ثالث دولة تحرق الغاز المصاحب بكمية تصل إلى 18.18 مليار متر مكعب.

اختلاف آخر بين أربيل وبغداد بخصوص الغاز هو من ناحية الوقت. وفقاً لبيانات معهد الطاقة، ينتج العراق منذ 1970 الغاز بكمية 0.07 مليار قدم مكعب، وفي العام 2007 كان مستوى الإنتاج 0.44 مليار قدم مكعب، والعام الماضي كان مستوى الإنتاج اليومي 1.15 مليار قدم مكعب، بالمقابل كان إنتاج إقليم كوردستان قبل 2007 صفراً، وفي 2008 وصل إلى 78 مليون قدم مكعب يومياً، وفي العام الماضي كان حوالي 0.7 مليار قدم مكعب يومياً، وفي نهايات هذا العام سيتجاوز مليار قدم مكعب يومياً.

في شهر أيار من هذا العام، تم في واشنطن توقيع اتفاقيتين جديدتين مع شركتي HKN وويسترن زاغروس للاستثمار في حقلي ميران وتوبخانة، وإذا تقدمت أعمال هاتين الاتفاقيتين أيضاً، ففي السنوات القادمة سيتجاوز إقليم كوردستان العراق من ناحية إنتاج الغاز ويمكن أن يبرز بين الدول المنتجة والمصدرة للغاز كمزود جديد بهذا النوع من الطاقة التي يحتاجها العالم لمرحلة ما بعد النفط وعصر الانتقال الطاقوي أيضاً.

قصة حقل غاز كورمور مقارنة بجميع الحقول في العراق

وفقاً لتقرير وكالة معلومات الطاقة الأمريكية EIA في الشهر الماضي، كان إجمالي احتياطيات العراق حوالي 131 تريليون قدم مكعب، ومستوى الإنتاج مقارنة بالاحتياطيات يمكن القول إنه صفر أو بنسبة 0.00087%. بينما إقليم كوردستان إجمالي احتياطياته 33 تريليون قدم مكعب، لكن مستوى الإنتاج في نهايات هذا العام سيصل إلى 1.025 مليار قدم مكعب، أي بينما احتياطيات إقليم كوردستان واحد من أربعة أو بنسبة 25.19% من احتياطيات غاز العراق، لكن مستوى الإنتاج فيه يشرف على الاقتراب من المستوى الموجود في العراق، وهذا رغم أنه في 2024 فقط، كانت نسبة 48% من الموازنة الاستثمارية العراقية لوزارة النفط بأكثر من 12 تريليون دينار.

هذا التقدم في استثمار الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان يعود إلى قصة كورمور وشركة كريسينت بتروليوم وشركائها الذين بدأوا منذ 2008 ويستثمرون فيها يوماً بعد يوم.

صحيح أن تطوير حقول الغاز في إقليم كوردستان ليس له تاريخ قديم ولا يعود إلى خمسة عقود من الآن مثل العراق، بل لم يتجاوز عقدين، فقد بدأ من 2008 بإنتاج يومي 78 مليون قدم مكعب إلى 810 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، 127 مليون قدم مكعب من غاز الكوندنسيت، و105 مليون قدم مكعب من الغاز المسال LPG في نهاية هذا العام كما هو موضح أدناه.

الرسم البياني 1: مستوى إنتاج الغاز الطبيعي والكوندنسيت والغاز الطبيعي المسال في كورمور من البداية حتى بعد مشروع KM250

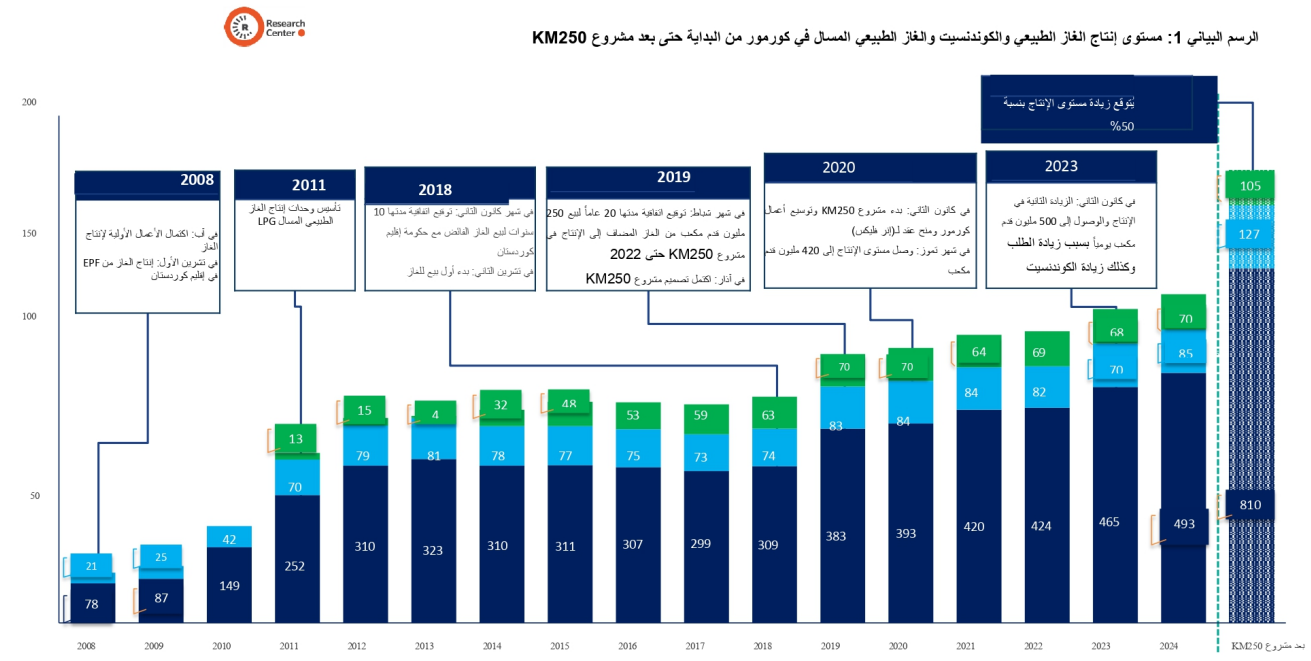

BOE Conversion Factors: Gas (6 MMscf = 1BOE) & Production (Kboe/d) (Data labels shown in MMscf/d)

المصدر :شركة دانة غاز ، عرض الشركاء، آذار 2025 بعنوان "طاقة نظيفة للمستقبل"

الخاتمة

وفقاً للمعلومات، فإن الاختبار الذي تخطط دانة غاز وشركاؤها للقيام به يُعرف باسم (Pressure Testing Pipe with Nitrogen) وهو المرحلة الأخيرة، وبعدها يتم التحضير للإنتاج، لذلك أشارت دانة غاز في تقريرها المالي للربع الأول من 2025 إلى بدء إنتاج الغاز في كورمور KM250 ورفع معدل إنتاج الغاز في ذلك الحقل بنسبة 50% لكل الأنواع الثلاثة من منتج الغاز.

في التقرير الذي قدمته قمر إينيرجي سنة 2021 لوزارة الطاقة الأمريكية حول الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان، أُشير إلى أنه بعد تلبية الاحتياج الداخلي، الخيار الأول أمام تصدير الغاز الطبيعي من إقليم كوردستان هو العراق ثم تركيا والدول الأخرى.

كذلك، منذ عام 2019 تم توقيع اتفاقية بيع غاز KM250 بين دانة غاز وحكومة إقليم كوردستان، والعام الماضي أجرت دانة غاز وشركاؤها مفاوضات لبيع الغاز للعراق، لكن بعد مخاوف حكومة إقليم كوردستان والهجمات بالطائرات المسيرة تأجلت هذه المسألة، الآن السؤال هو: كيف ستحيي هذه المسألة زيادة 250 مليون قدم مكعب من الغاز، وهل ستعمل دانة غاز وشركاؤها مباشرة مع بغداد كما في السابق أم أن إقليم كوردستان - الشركات - بغداد سيجرون معاً حواراً ثلاثي الأطراف حولها؟

بيانات معهد الطاقة EI للعام 2024، تشير إلى أن الفجوة بين الإنتاج والطلب على الغاز الطبيعي في العراق 750 مليون قدم مكعب يومياً، رغم جميع الاتفاقيات الموقعة ومشاريع وزارة النفط في فترة هذه الحكومة.

يمكن للعراق الاستفادة من هذا التقدم وتطوير الغاز الطبيعي في إقليم كوردستان بطريقتين، بشراء الغاز ونقله إلى محطات توليد الكهرباء كما كانت هناك محاولات في الفترة الماضية للشراء لمحطات توليد الكهرباء مثل كركوك، أو شراء الكهرباء من شركات الإنتاج في إقليم كوردستان، لأن زيادة الغاز الطبيعي في المستقبل ستمكن إقليم كوردستان من إنتاج كهرباء أكثر بسبب البنية التحتية التي تستطيع إنتاج حتى ثمانية آلاف ميغاواط ورفع مستوى البيع للعراق إلى الضعف وثلاثة أضعاف.

حقيقة أخرى حول قطاع الاستثمار في الغاز الطبيعي تتمثل في أنه معقد جداً وطويل المدى ويحتاج رأس مال كثير، وأن يتمكن إقليم كوردستان في أقل من عقدين من الاقتراب من تلك الكمية التي أُنتجت في العراق في خمسة عقود ويصبح أحد المشاريع الرائدة لإنتاج الغاز الطبيعي في هذه المنطقة والشرق الأوسط، فبالتأكيد سيتحول العراق الاتحادي من متابع للدول المصدرة للغاز إلى مزود للغاز الطبيعي في السنوات القادمة، لكن يجب عدم تجاهل كون هذا التوسع تأخر ثلاث سنوات بسبب الوضع الأمني، لذلك يحتاج هذا التغيير إلى توفير الأمان والأمن، الآن وفي المستقبل. في النهاية، استمرار تطوير هذا القطاع في إقليم كوردستان يمكن أن يؤمن مكانته كمصدر جديد للطاقة في عصر الانتقال الطاقوي ويكون سبباً لإبعاد أو تقليل اعتماد بغداد على غاز طهران وكهرباء أنقرة.

المصادر:

Al-Aboudi, M.A.M. (2025). 'Taking advantage of window of opportunity: KRG-Baghdad gas standoff'. *The Washington Institute for Near East Policy*. Available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/taking-advantage-window-opportunity-krg-baghdad-gas-standoff ((Accessed: 4 August 2025.

Columbia Center on Sustainable Investment and Capterio. (2025). *Flaring Case Study: Kurdistan Sarqala*. Columbia University. Available at: https://ccsi.columbia.edu/sites/ccsi.columbia.edu/files/content/docs/publications/CCSI-Capterio-Flaring-Case-Study-Kurdistan-Sarqala-June-2025.pdf (Accessed: 6 August 2025).

Dana Gas. (2025). *Dana Gas Corporate Presentation March 2025*. Available at: https://www.danagas.com/wp-content/uploads/2025/03/20250301-Dana-Gas-Corporate-Presentation-March-2025.pdf ((Accessed: 7 August 2025.

Energy Institute (2025) *Statistical Review of World Energy: 74th edition*. In collaboration with Kearney and KPMG. (London: Energy Institute. Available at: https://www.energyinst.org/statistical-review (Accessed: 10 August 2025.

International Energy Agency. (2025). 'Iraq: Natural Gas'. Available at: https://www.iea.org/countries/iraq/natural-gas .((Accessed: 5 August 2025

Qamar Energy. (2021). *The Natural Gas Sector in the Iraq Kurdistan Region*. Available at: https://www.qamarenergy.com/sites/default/files/Qamar%20Energy%20-%20The%20Natural%20Gas%20Sector%20in% .(20the%20Iraq%20Kurdistan%20Region%20-%20September%202021.pdf (Accessed: 4 August 2025

U.S. Energy Information Administration. (2025). *Iraq 2025*. Washington, DC: U.S. Energy Information Administration. Available at: https://www.eia.gov/international/content/analysis/countries_long/Iraq/Iraq_2025.pdf (Accessed: 29 July .(2025